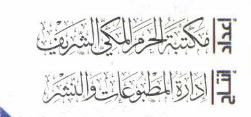


ألهاكم التكاثر



الأب: لكن ما العمل؟

: إن انشغالنا بالدنيا وحطامها وبالتكاثر فيها جعلنا في غفلة عن تذكّر الموت والآخرة .. نسينا الموت حتى أصبح الواحد منا لا يتذكره إلا إذا مات قريبه أو جاره .. أو صلى على جنازة !! مع أنّ المال زائل ولا يبقى للعبد إلا ما قدّم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يتبع الميت ثلاثة ، فيرجع اثنان ويبقى واحد : يتبعه أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله " (رواه البخاري) .

ألهاكم التكاثر

ميمون تاجر معروف.. اصطحب معه ذات يوم ابنه ذا العشر سنوات إلى المسجد الحرام. كان ولدا فطنا ذكيا .. بعد أداء الصلاة نادى المؤذن : الصلاة على الأموات يرحمكم الله .. صلى الأب مع ابنه وبعد الصلاة يلتفت الابن إلى أبيه ويقول : أبي ماذا نقول في الصلاة على الميت ؟!

صُعق الأب من السؤال! إنه لا يعرف الإجابة .. ولم يكن يتصور أن يسأله عنه أحد في يوم من الأيام . تلعثم وتنحنح ثم قال : يا بنُي نحن مستعجلون الآن.. سأخبرك فيما بعد .

كان يجلس بقربهما رجل يظهر أنه من أهل العلم، وقد سمع الحوار الذي دار بينهما .. مسح ذلك الرجل على رأس الابن وقال : أهنئك على حرصك يا بني وأسأل الله أن يفقهك في دينه. ثم قال : صفة صلاة الميت يا بني كما صلينا قبل قليل .. نكبر أربع تكبيرات .. نقرأ بعد التكبيرة الأولى سورة الفاتحة .. ونقول بعد التكبيرة الثانية : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .. وبعد التكبيرة الثالثة ندعوا للميت .. أما بعد التكبيرة الرابعة فنسكت قليلا ثم نسلم..

الابن : يا عم وماهو الدعاء الذي ندعوا به للميت ؟!

: الأدعية كثيرة يا بني، ومنها أن نقول : " اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره ،وأهلا خيرا من أهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار " (أخرجه مسلم).

الابن : إذا كان الميت صغيرا فماذا نقول؟

: نقول: " اللهم اجعله لنا فرطا وسلفاً وأجرا " (أخرجه البخاري).

معذرة إن كنت أشغلتك، لكن أعجبني حرص ابنك! فاستوص به خيرا وإني لأرجوا الله أن يجعله من أهل العلم ..

الأب : آمين .. جزاك الله خيرا على إفادتك لي ولابني ، وأهنئك على أسلوبك ودماثة خلقك .

الابن: سمعت أن هناك أجر لمن صلى على الجنازة!

: نعم هناك أجر كبير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان ، قيل : وماالقيراطان ؟ قال : مثل الجبلين العظيمين " (متفق عليه) .

الأب: لقد أشغلتني التجارة عن طلب العلم ولا أرغب أن تُشغل ابني كذلك، فبماذا تنصحني؟

التفت الرجل إلى الأب: : أولا يجب أن نعلم أنّ الانشغال بتكاثر المال والولد سبب الغفلة عن الموت، كما قال تعالى :﴿ يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون . وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين . ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون﴾ (المنافقون ٩-١١). وجاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن الشخير رضي الله قال : انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ﴿ألهاكم التكاثر﴾ يقول ابن آدم: مالي مالي وهل لك من مالك،إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت " (رواه مسلم). كما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يقول العبد مالي مالي ، وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ،أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأمضى ، وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس" رواه مسلم .